وسقطت في الطرق بيوت كثيرة حال المطر واعتم السيل فدخل البيوت واخرب منها كثيرا وسقط
باب النخل وكان مطرا لم يعهد مثله وفي يوم الاحد الثامن عشر من الشهر المذكور حصلت بزبيد
ايضا مطرا عظيم من الاول ولم يتضاعف ذلك وسقط بيت الطاهر الحلولي على اهله فهلك منهم
تحت الردم اكثر من عشرة انفس وهاتين المطرتين تورخ اعوام اهل زبيد فيقولون مطر الحمرة وحراء
الاحد وفي ليلة الاحد منتصف جمادى الاخرى قدم الملك المجاهد زبيد من عدن وفي يوم الاثنين
ثاني يوم قدومه دخل مولانا عبد الوهاب بن داود والشيخ احمد عامر زبيد في عسكر عظيم ثم خرج
للملك المجاهد وبنو اخيه مولانا عبد الوهاب والشيخان لهم وتوسوا بنا عامر الى بلاد
بني حفيص فلما بلغوها طلب احمد بن ابي الغيث الامان واستشفع بالعلماء والصالحين
وحمل القران العظيم على راسه ودخل الى الملك المجاهد فقبله وعفى عنه وقدم ابن ابي
الغيث للملك المجاهد خيولا معظمة وبذل اموالا كثيرة واستنابه الملك المجاهد في
الزيدية وهضكة بعز الدين بن حفيص وترك قبض الخراج هنالك الشرف الاحمر والجمال
المحالبي والشيخ يحيى ابن محمد وهبان ثم رجع الى زبيد منصورا فدخلها ليلة الرابع من رجب
وبنو اخيه صحبته وفي اثنا اقامتهم في الزيدية غزا الشيخ يوسف العبيد العامريين وهزمهم
وقتل منهم جماعة وفي ليلة الجمعة الثالث من شهر رجب توفي السيد الشريف تقي الدين عمر بن احمد
البوار بمدينة زبيد ودفن صبيحتها قبلي مشهد الشيخ احمد الصياد وكان له مشهد عظيم
رحمه الله وكان ذا سمت حسن وسيرة حسنة وفيه كرم مع الفقر رحمه الله وفي الثاني عشر
من الشهر المذكور طلع مولانا عبد الوهاب والشيخ احمد عامر الى مدينة تعز وبقي الملك المجاهد
والشيخ يوسف بزبيد وتصدق الملك المجاهد في اخر رمضان بصدقة جليلة تنيف على
اربعة الاف اشرفي من البر والنقد والطعام والارز والسكر وغير ذلك تقبل الله منه ثم طلع الملك
المجاهد الى تعز يوم الخميس السادس من شوال ومات في هذا العام من العسكر في بلاد الزيدية
وزبيد خلق كثير يزيدون على الثمانية وفي يوم الجمعة منتصف رمضان توفي الفقيه العلامة
شمس الدين علي بن ابراهيم الزيلعي احد المفتيين بزبيد بعد ان كف بصره رحمه الله وفي يوم الاثنين
الثامن العشرين من ذي القعدة منها توفي الفقيه الصالح سعد بن علي الناشري نايب الاحكام
الشرعية عن ابن اخيه محمد بن ابي الفضل ابن علي ودفن عصر ذلك اليوم وفي يوم الاربعا
الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثمانين توفي الشيخ الصالح الشهير جمال
الدين عيسى بن محمد بن ابي بكر بقرية الزيدية ودفن بها صبح يوم الخميس ثاني موته رحمه الله ونفع به وفي جمادى
الاولى من سنة احدى وثمانين جهز الملك المجاهد من مدينة عدن سفنا وحسين فيها جملة
العدد ووجهها الى ابن سعد الدين المجاهد اعانة في سبيل الله عز وجل فقبل الله منه وقد صار منها الى الملك
المجاهد الى زبيد صحبته بنو اخيه مولانا عبد الوهاب بن داود والشيخان عبد الباقي بن محمد واحمد بن عامر

ال

محمد بن وهبان قد تجهز الى البلاد الشامية قبل قدوم الملك المنصور باشارته مع الامير عمر الا ميران
سليمان بن خباش السنبلي قبل قدوم الملك المنصور وهلال بن محمد المخلافي والقاضي جمال
الدين المحالبي وكان الشيخ احمد ابن ابي الغيث قد هرب الى قريته التي عرش من قرى حازان واقام
بها مدة ثم الجاه الغدر وعما البصر حتى رجع الى الزيدية مختفيا فاظفر الله به فاسره الاميران
عمر وهلال بعد تعب عظيم وسياسة وسعي وتوجه به هلال الى زبيد والملك المنصور اذ
ذاك بها فدخل به على عشرة من اولاده واقاربه على جمل حاسر الراس سفرا ضحى يوم الخميس
مستهل ذي القعدة الحرام وكان يوم دخوله يوما مشهودا احتفل به الناس وتحشدوا
من كل فج عميق وخرجت العواتق والمخدرات والعجائز والرجال والشبان والشيوخ
والصبيان للنظارة اليه وهتفت الشعراء بذلك ولعبت الخيل سبعة ايام بكرة وعشية
واستعملت الفرحة حتى اهل الوادي ثم امر الملك المنصور بابن ابي الغيث وبنوده بانتقل منها
طلعهم صحبته الى تعز ودخل بهم اليها اول ذي الحجة دخلة عظيمة اشتغل بها الناس
من كل جانب ثم اودعهم دار الادب بحصن تعز وفي اثناء اقامة الملك المنصور بزبيد
اغزى جيشا على العبيد والعامريين وكانوا يقطعون الطريق ويخيفون السبل وامر عليهم
الاميران عمر بن عبد العزيز وعلي بن محمد بن وهبان فدخل بن وهبان بلادهم وتوغل فيها
فحمل عليه العبيد وصمموا عليه فقاتل قتالا شديدا حتى قتل مع اكثر العسكر الذين معه
في اوايل ذي القعدة وفي يوم الخميس الرابع عشر من الشهر المذكور كان سيل بمكة المشهور
اخرب اكثر بيوتها ودخل الحرم الشريف وانغلق باب ابرهيم من شدة السيل فانسد طريق الما
وملاء الحرم الشريف بعد ما بلغ الى قفل الكعبة الشرفة وحمل المنبر ومات من الغرق بالحرم الشريف
نحو ماية نفس وكان سيلا عظيما ما عهد مثله ولا حول ولا قوة الا بالله وفي يوم الثلاثا ثامن
شهر صفر سنة ثمان وثمانين توفي موذن مسجد الاشاعر عبد الرحمن بن محمد الحكل بزبيد
وتولى وظيفته الفقيه يوسف بن الغزالي الحلال قبيل موته بايام قلايل وفي الشهر
المذكور منها غزا الزيدية ون علي الامير هلال والقاضي شرف الدين الاحمر ومن معهما
هنالك من الدولة فقتلوا هلالا وابنه واسروا من اهل الزيدية واخرجوا من اهل
الجبل وجرح الشرف الاحمر جراحات نحو الست لكنها غير مثخنة وسلمه الله تعالى
واقلتهم فلحق بمدينة زبيد ولما بلغ الملك المنصور العلم بذلك وكان بالجبل ثارت
حفيظته وجهز الامير عمر بن عبد العزيز الحبيشي في عساكر عظيمة الى الزيدية
ثم تجهز هو بنفسه اليها بعده ونزل من الجبل فدخل زبيد في جمادى الاخرة وخرج الى
الزيدية بعشرها ووقف في الضحى وامر بنهب قرى الزيدية وحرقت بيت الفقيه ابن حشيبر
وضاعل وتلف للزيديين جملة اموال وطعام كثير ثم جعل الامير سليمان بن خباش السنبلي